

الموصول الثاني باعتبار اتصافه بما في حيز صلتة وملاحظة ما أثبت له وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه للإيدان ببعد منزلته في الشر مع ما فيه من كمال المناسبة للنداء من بعيد أي أولئك البعداء الموصوفون بما ذكر من التصام عن الحق الذي يسمعون والتعامى عن الآيات الظاهرة التي يشاهدونها ينادون من مكان بعيد تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم له بمن ينادي من مسافة نائية لا يكاد يسمع من مثلها الأصوات ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كلام مستأنف مسوق لبيان ان الاختلاف في شأن الكتب عادة قديمة للأمم غير مختص بقومك على منهاج قوله تعالى ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك أي وبإل فقد آتيناها التوراة فاختلف فيها فمن مصدق لها ومكذب وهكذا حال قومك في شأن ما آتيناك من القرآن فمن مؤمن به وكافر ولولا كلمة سبقت من ربك في حق أمتك المكذبة وهي العدة بتأخير عذابهم وفصل ما بينهم وبين المؤمنين من الخصومة إلى يوم القيامة بنحو قوله تعالى بل الساعة موعدهم وقوله تعالى ولكن يؤخروهم إلى أجل مسمى لقضى بينهم باستئصال المذنبين كما فعل بمكذبي الأمم السالفة وأنهم أي الكفار قومك لفي شك منه مريب أي من القرآن وجعل الضمير الأول لليهود والثاني للتوراة مما لا وجه له من عمل صالحا بأن آمن بالكتب وعمل بموجبها فلنفسه أي فلنفسه يعمل به أو فنفعه لنفسه لا لغيره من عمل صالحا بأن آمن بالكتب وعمل بموجبها فلنفسه أي فلنفسه يعمل به أو منفعة لنفسه لا لغيره ومن اساء فعليها ضرر لا على غيره وما ربك بظلام للعبيد اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله مبني على تنزيل ترك إثابة المحسن بعمله أو إثابة الغير بعمله وتنزيل التعذيب بغير إساءة أو بإساءة غيره منزلة الظلم الذي يستحيل صدوره عنه سبحانه وتعالى وقد مر ما في المقام من التحقيق والتفصيل في سورة آل عمران وسورة الأنفال إليه يرد علم الساعة أي إذا سئل عنها يقال لا يعلم أولها يعلمها إلا الله تعالى وما تخرج من ثمرات أكمامها أي من أوعيتها جمع كم بالكسر وهو وعاء الثمرة كجف الطلعة وقرية من ثمره على إرادة الجنس والجمع لاختلاف الأنواع وقد قرية بجمع الضمير أيضا وما نافية ومن الأولى مزيدة للاستغراق واحتمال أن تكون ما موصولة معطوفة على الساعة ومن مبينة بعيد وما تحمل من أنثى ولا تضع أي حملها وقوله تعالى إلا يعلمه استثناء مفرغ من أعم الأحوال أي وما يحدث شيء